19

أنسنة الصورة الشعرية وجمالياتها في شعر بشار بن برد

Humanization of the poetic image and its aesthetics Bashar ibn Burd

م.م. نورا سعدون كاظم موزان

NOORA SAADON KADHM

الجامعة العراقية

قسم الإعلام والاتصال الحكومي

المقدمة

سعى الشاعر بشار بن برد (714–784 م) كغيره من الشعراء العباسيين إلى جعل أعمالهم أكثر سهولة ورنانة من خلال الصور التي تتمحور حول الإنسان، في تقديم رؤى قيمة حول العلاقة بين التجربة الإنسانية والنظم الشعري. فتأتي "أنسنة الصورة الشعرية" كأحد أبرز الأساليب الفنية التي يستخدمها الشعراء لتجسيد المشاعر الإنسانية وإضفاء الطابع البشري على العناصر غير البشرية. هذا الأسلوب يعكس محاولة لانزياح اللغة عن المعتاد والمألوف في رسم الصورة الشعرية متخذين منهما معادلا موضوعيا في التجربة الشعرية.

ووقع الاختيار على الشاعر بشار بن برد لما للأنسنة دور واضح في صياغة قصديته لتنبيه المتلقي بشكل او بآخر مع ما جاء به من اساليب يوظفها لتجسيد وتقريب الافكار في صياغة الصور المعبرة، وكونه يعد أحد أكثر الشعراء إبداعًا في العصر العباسي المبكر، مما يمثل انتقالًا بين الشعر العربي الكلاسيكي والحديث. فجعل من الموجودات اشخاصا يتحاورون ويكلمهم حول قضايا شخصية واجتماعية تتمركز بالنظم الشعري.

يهتم البحث بالوقوف على مفهوم أنسنة الصورة الشعرية، وكيفية استخدامها في النصوص الشعرية، ثم الانتقال الى اهم مظاهر الأنسنة كشواهد من شعر بشار بن برد لبيان هذا الأسلوب الفني وكيف أثرت تجربته الشخصية كشاعر أعمى على منهجه الفريد في الوصف الحسي والتعبير المجازي. ويأتي بعد مبحث بشأن الجانب الفني وتحليل النصوص فنيا لبيان الملامح الجمالية لهذه الشواهد من خلال الوقوف على الأساليب الفنية التي وظفها الشاعر في صور الأنسنة واشكالها بالتحليل. تتبعها الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المفهوم العام

تعد لفظة الأنسنة لفظ مشتق من الانسان وبُني على زنة (فعللة) و الأنس (إنس : الإنسان، والانسُ: البشر)[1]، والاصل في هذا اللفظة من خلال الرجوع الى المعاجم كونه احد المصطلحات النقدية والادبية هو(انزال غير العاقل كالحيوان والنبات والجماد منزلة العاقل في التعبير و التصوير والخطاب)[2]، فالانسنة إذن تعني اضفاء صفة انسانية أو خطاب انساني على الكائنات الحية غير العاقلة.[3]

وكثيرا ما استعار العرب ماهو انساني واصبغوه على الجمادات وغيرها من المعنويات المجردة، وهناك شواهد قرآنية عديدة في القران الكريم تناولت التشخيص مرة والتجسيد مرة أخرى كصور للأنسنة ومنها قوله تعالى: (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)[4] وقوله: (واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[5]، وقوله تعالى: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)[6]. واضح التشخيص لأغراض البلاغية والجمالية في النصوص القرآنية المذكورة.

ومصطلح الأنسنة فقد ذاعت شهرته في الشعر الحديث باعتباره مرادفا موازيا لمصطلح التشخيص فهناك شراكة مفاهيمية واضحة بين المصطلحين ومن الواضح ان التشخيص دلالة على تحول ما هو غير انساني الى بشر/ انسان من غير اشتراط الجوانب العقلية والحسية الأخرى بمعنى ان التشخيص يتسم بالعمومية بينما الانسنة والذي اشتق من لفظة (أُنس) بمعنى الف، وتشير إلى الانسان في خصوصية احساسه وشعوره دون الاقتصار على هيئة أو شكل الشخص الخارجي، وبهذا يعد مصطلح الأنسنة الأكثر دقة وخصوصية والأكثر ارتباطا بالمعاني الحسية من مصطلح التشخيص[7].

وفي مواطن كثيرة يعرفها العرب بأن (نسبة الصفات البر الى أفكار مجردة أو الى أشياء لاتتصف بالحياة)[8].

بينما ذهب آخرون الى القول هو احياء المواد الحسية الجامدة واكسابها انسانية الانسان وافعاله[9].

فالانسنة أيضا هي أسلوب فني يخلق عالما من الألفة بين اجزاء الكون المختلفة اذا تزيل الفوارق بين الانسان وما سواه ونخلق عالما مختلفا بينهما [10].

كذلك تعد الأنسنة الشعرية من الاساليب الابداعية التي تمكن الشاعر من استدعاء تواصل لغوي وعاطفي في داخله فهو يعبر عن تضمين الشعر لاهداف تتجاوز العالم الداخلي للشعر ومكوناته شرطا أساسيا لتحقيق الانسنة فعندما يتضمن الشعر هذه الاهداف يمكن للنص ان يؤثر بالشكل المطلوب في الحياة ويتفاعل معها[11].

وكثيرا ما ارتبطت انسنة الصورة في مظهرها وطرق بناها بالاستعارة المكنية في البلاغة وذلك يرجع لوجود علاقة قوية بين ركني التشبيه المشبه والمشبه به / الانسان، ويحذف منه الأخير المشبه به لتدل عليه احدى قرائنه ولما كانت الصورة المؤنسنة تقوم على تشبيه المجرد والمعنوي بصفات الاحياء كانت استعارة مكنية هي الوعاء الفني الذي انبثقت من خلاله انسنة الصورة اذا ان المفردة المشخصة تستعار من الانسان للجماد ليبث روح فاعلية الانسان في الأشياء[12].

ويمكن القول بأن الانسنة هي جمع بين تشخيص المعاني والمشاعر الى جانب تشخيص مظاهر الطبيعة الجامدة والمتحركة، وإن العنصر البشري في صوره الشعرية هو بمثابة جسر بين المجرد والملموس، والإلهي والدنيوي، مما يخلق لغة شعرية تتحدث مباشرة إلى التجربة الإنسانية.

والانسنة باعتبارها ظاهرة بلاغية جمالية تجسد احدى تشكلات الصورة الشعرية التي ابدع شعراء العصر العباسي في صياغتها. كانت الغاية الجمالية من الصورة المؤنسنة في شعرهم هو تحقيق الامتاع الفني عبر تشكل الحواس مفرداتها، حيث تتعاون جميع الحواس لما يثير العواطف وابتداع المعاني[13].

وسنرى من خلال تحديد النصوص الشعرية كيف تتحقق الانسنة في ديوان الشاعر بشار بن برد وكيف تم تقسيم ملامح الانسنة إلى اهم المظاهر الى اعتمدها في صوره المؤنسنة واستخدم الصور الشعرية كأسلوب فني لتجسيد المشاعر والأفكار، خاصة في سياق وصف الطبيعة والموجودات أو التعبير عن حالاته النفسية.

أهم المظاهر الشعرية لأنسنة الصورة وجمالياتها في شعر بشار بن برد

النهج المميز للصورة الشعرية في أعمال بشار بن برد (714–784 م)، مع التركيز على كيفية إحداثه ثورة في الشعر العربي من خلال أنسنة الاستعارات والأوصاف الحسية الفريدة. على الرغم من إصابته بالعمى منذ ولادته، يُظهر شعر بشار قدرة غير عادية على تحويل المفاهيم المجردة إلى كيانات حية شبيهة بالإنسان، مما يخلق نموذجًا جماليًا جديدًا في الأدب العربي الكلاسيكي.

من يقف على الشعر العربي يجد ان روافد التجربة الشعرية لانسنة الصور وجمالياتها في التعبير عن ما هو مألوف لنصوص شعرية غير مألوفة تعبيرا عن مشاعره فقط ابتكر الشاعر بشار بن برد صورا فنيا تدفعه لرؤوسي جمالية مصاحبة للصور المؤنسنة، فعلاقة الصورة الفنية وما تثيره اليه من احساس تشبه سلسلة من المرايا موضوعة في زوايا مختلفة بحيث تعكس من وجهات متعددة بصور سحرية تعطيه الحياة والشكل.[14]

يتميز شعر بشار بميله إلى إرجاع الصفات الإنسانية إلى المفاهيم المجردة والظواهر الطبيعية. على عكس أسلافه، الذين اعتمدوا في كثير من الأحيان على الصور الصحراوية التقليدية، فابتكر بشار لغة شعرية جديدة مستمدة من الحياة الحضرية والتجربة الإنسانية. كثيراً ما تجسد أشعاره العواطف والأفكار والعناصر الطبيعية، مما يمنحها سمات وأصوات وسلوكيات إنسانية. ومن أهم ظواهر بشار في أنسنة صوره الشعرية:

1. أنسنة الطبيعة:

الطبيعة منبع زلال استمد منه الشعراء عبر العصور الأدبية وهي قوة وباعث على تحريك الشاعرية وتدفع أعماق النفس الى الانفجار، يعزز الشاعر بشار بينه وبين الطبيعة من خلال تشخيصها واعطائها صفة إنسانية، ككائنات بشرية حكيمة تتفاعل معه وغالبا ما يعبر عن مشاعره الشخصية، مثل الحزن أو الفرح بما يتوافق مع حالته، على سبيل المثال، في وصفه للريح أو السحاب، يعطيها صفات بشرية، مما يجعلها تبدو وكأنها كائنات تشاركه مشاعره. قوله:[15]

كأن الريحَ فيما بيننا رسولٌ يُبلِّغُني عنكِ الرسائلَ والكُتبا

يرى الشاعر ان الريح انسان يحمل الرسائل بينه وبين محبوبته كوسيلة للتواصل العاطفي. حيث جعل من الريح كيانًا نشطًا يتفاعل مع الشاعر فهي ليست مجرد ظاهرة طبيعية، حيث اصبح للريح شريكًا متفاعلا في حوار الشاعر. بأسلوب واضح وبسيط، وكلمات مباشرة تحمل معاني عميقة. يعكس براعة الشاعر في البوح عن مشاعره بأسلوب بسيط و مؤثر من خلال انعكاس فكرة الحب يمكن أن يتجاوز الحدود المادية، لتصبح الريح وسيلة للتواصل الروحي.

وما يلفت الانتباه عن الشاعر بشار بن برد انه عمد إلى الرياح في الأنسنة ذلك لتشبيه أصواتها بالهواجس التي تعتريه والمخاوف في الأمكنة المقفرة الموحشة فكان يستخدم الرياح ليس مجرد تشبيه صوت بصوت بل نابع من العناصر المكونة للصورة التي اشترك فيها الصوت مع حركة الرياح والحالة اتلي عليها الشاعر من قلق وخوف وانتظار.

وفي تناوله للظواهر الطبيعية الأخرى، مثل الليل أو النهار، يستخدم بشار الأنسنة لإضفاء الطابع البشري عليها، من ذلك قوله: [16]

كأن الليلَ قد ألقى عليَّ ذُعافَهُ فباتَ يُقَلِّبُني في الجمرِ واللهبِ

بين الجمر واللهب يتقلب الشاعر تعبيرا عن تجربته الشعرية في استخدام الأنسنة من خلال جعل الليل كيانًا معاديًا ككائن يلقي سمومه (ذعافه) على الشاعر، حيث يصبح الليل جزءًا من تجربته. فيعكس عمق المعاناة النفسية التي يشعر بها. هذا التفاعل يحول الليل هنا من مجرد ظاهرة طبيعية الى أنسان يتفاعل مع الشاعر من خلال بث سمومه .

وصف الليل باستخدام كلمة "ذُعافَهُ " يعتبر نوعًا من الانزياح اللغوي بما تحمله من دلالات متعددة، حيث تعكس فكرة السم، المعاناة، ويرمز ايضا إلى الظلام والمعاناة النفسية التي يكابده الشاعر، حيث تمكن من تحويل الليل من ظاهرة طبيعية إلى كائن يلقي السموم بما يضفي على النص بعدًا جماليًا يعطي النص قوة تعبيرية كبيرة. فقد اظهر الشاعر براعته في استخدام أنسنة الصورة، ليجسد الليل ككائن حي يلقي سمومه على الشاعر، مما يجعله يتقلب في الجمر واللهب. هذا الأسلوب الفني يحول العالم المحيط إلى مرآة تعكس خلجاته.

فمثلا اللجوء إلى الليل وهو الشاهد على ما يعتري الشاعر من خطب احداث والام يمثل قوة لا يدركها الا الذين يعانوا ومنهم الشاعر بشار فقط اجاد في تصوير الليل بما يكتنفه وينطوي عليه من هموم واوجاع [17] من ذلك قوله: لف الليل ظلامه من حولي كحضن العاشقِ المتيمِ المُوعكِ

الظلام ليس مجرد غياب النور فحسب، بل هو شيء دافئ وبينما يهمس باستخدام الفجر بالأسرار فالليل هو اشبه بوعاء يفرغ به الشاعر همومه واحزانه من خلال ما يضفي عليه من الظلمة الحالكة واللون الداكن والقاتم، الليل والفجر ليسا مجرد مفاهيم زمنية، بل يتحولان إلى شخصيات بشرية، تقوم بأفعال إنسانية حميمة. فيعبر عن شعور بالظلام الذي يحيط به ليلاً، ويشبهه بحضن العاشق. هذا التشبيه يعكس شعوراً بالراحة والأمان رغم الظلمة، وكأن الظلام نفسه أصبح مصدراً للدفء والعاطفة وهذا ما جعل الشاعر يؤنس الليل ويقضي معظم لياليه حيث أتى بقرائن تدل على الانسان وأفعاله.

ومما تقدم نجد الشاعر تناول الليل متجاوزا الحقيقة الزمنية ولكنه غير ليلهم في عالم الشعر فقط أطال معاناته ومقاساته للاحزان وطول الليل يختلف حسيا لا زمنيا .

ولعل لجوء الشعراء الى انسنة الظواهر يعزى إلى احساسهم العميق (بصفات انسانية محددة على الامكنة والحيوانات والطيور والطبيعة بما يشكلها تشكيلا انسانيا حسب الموقف الذي شكلته من أجله)[18] بما يضمن عمق المخيلة الشعرية للشاعر وعبقريته بصهر الخبرة الانسانية بالخبرة الشعرية. كلها تشكيلا انسانيا ويجعلها كانسان تتحرك وتحس وتعبر وتتعاطف وتقسو حسب الموقف الذي أأنست من اجله[19] والشاعر من اكثر الفنانين قدرة على بث الروح وعقلنة غير العاقل، فالكلمة في الشعر هي الاقدر على اضفاء الداخل بتناقضاته على الخارج بجموده، والشاعر اذا يندمج مع الاشياء يضفى عليها مشاعره.

وتناول الشاعر بشار بن برد للنجوم، واستخدم الأنسنة الشعرية لإضفاء الصفات الانسانية عليها، مما يجعلها تبدو وكأنها كائنات حية تنفعل وتراقب ، ومن ذلك قوله: [20]

كأن النجومَ عيونٌ ترقبُني وتعلمُ ما أُخفي من الهمِّ والكربِ

النجوم يصورها بشار بن برد كعيون تراقبه وتعرف ما يخفيه من انفعالات واحواله النفسية وما يعتريه من الكرب والهموم والحزان. فالنجوم عنده هنا ليست مجرد أجرام سماوية، بل هي كائن تراقبه الشاعر وتطلع على أسراره واحواله. هذا التفاعل والتناغم يعكس عمق الحزن والهم الذي يصوره الشاعر، حيث أشرك الكون كله بتجربته الشعرية. والنجوم هنا تعكس تفاعل الشاعر مع الكون.

استخدم "العيون" للنجوم يعتبر نوعًا من اللامعهود واللامألوف، حيث قام الشاعر بتحويل النجوم من أجرام سماوية إلى انسان تراقب الشاعر وتعرف ما يخفيه. هذا الرمز يعكس عمق الحزن والهم

الذي اختلج بصدره، حيث وظف النص توظيفا يوائم مع التأثير العاطفي فكلمة "عيون" و"تعلم" هنا تحمل دلالات متعددة، كالتتبع و المراقبة العلم بأحوال الشاعر. كا انه هناك توازٍ بين حالة الشاعر العاطفية وحالة النجوم. بأسلوب واضح وبسيط يعكس براعته في استخدام أنسنة الصورة. وفي وصفه للنهار، يقول الشاعر بشار باستخدام النهار: [21]

كأن النهارَ قد صارَ عدوي يُطاردُني بضوئهِ ويُعذِّبُني

الشاعر يجعل النهار انسانا معاديا حين انتشر ضوؤه في السماء وصف بالعدو يطارد الشاعر بقصدية الانسان العاقل ويعذبه من خلال ضوئه. فالشاعر لجأ إلى أنسنة النهار بملائته البيضاء للهروب من الاحزان والهموم في ذلك الليل المنقضي فتعكس الصورة استخدام الأنسنة لجعل النهار شخصا معاديًا يتجنبه الشاعر ويخافه بما يعكس عمق المعاناة النفسية التي يئن تحت وطأتها الشاعر، حيث يصبح النهار جزءًا من تجربته الذاتية.

فالنهار يرمز هنا إلى الضوء والوضوح ويحول الشاعر هذا النهار باستخدام "عدوي" و"يطاردني" من ظاهرة طبيعية إلى كائن يطارد ويعذب ويقسو. يريد الشاعر من أنسنة الصورة في هذا البيت تصوير فكرة أن حتى أكثر الأشياء وضوحًا يمكن أن تكون مصدرًا للعذاب تعبيرا عن الرؤية الفنية للشاعر. ولم يغفل الشاعر (البحر) من مظاهر الطبيعة حيث يقول: [22]

"كأن البحرَ قد صارَ صديقي يُحدثني عنكِ ويُخففُ همي"

كيف للبحر ان يجعل منه الشاعر كصديق له يتحدث مع الشاعر ويخفف همومه، هذه الصورة تعكس استخدام الأنسنة لجعل البحر انسانا يقف مع الشاعر ويخفف عنه ما يعانيه من هموم ، ويستخدم الشاعر بشار بن برد الأنسنة في وصفه الغيوم كظاهرة طبيعية مؤنسنة بحكم التجربة الشعرية التي يريد يعبر عنها، من ذلك قوله: [23]

كأن الغيومَ قد صارتْ عيونًا تبكي عليَّ وتُخففُ أحزاني

واضح من استخدام الشاعر بشار بن برد للغيوم كعيون تبكي عليه وتشاركه وتخفف عنه معاناه وأحزانه. هذه الصورة تعكس استخدام الأنسنة لجعل الغيوم كائنات حية تشاركه مشاعره. وفي وصفه للأشجار، و يقف الشاعر أما الأشجار لتشاركه وتشعر وتتفاعل معه من ذلك قوله: [24]

كأن الأشجارَ قد صارتْ رفاقي تُحدثني عنكِ وتُخففُ همي

يرى بشار ان الأشجار رفاق يتحدثون إليه يشاركونه ويخففون همومه. هذه الصورة تعكس استخدام الأنسنة لجعل الأشجار كائنات حية تشاركه مشاعره. ولم يترك بشار ظاهرة طبيعية الا ووقف عندها حيث لم يغفل القمر، كواحدة من الصور المؤنسنة في شعره ، ومنه قوله: [25]

كأن القمرَ قد صارَ عاشقًا يُحدثني عنكِ ويُخففُ همي

يصور الشاعر بشار بن برد القمر بالعاشق يتحدث مع الشاعر ويخفف همومه. وواضح مما تقدم ان بشار بن برد كان مبدعًا ودقيقا في استخدام أنسنة الصورة الشعرية، حيث جسد الطبيعة بكل صورها تعبيرا عن خلجاته ومعاناته، كما سينتقل إلى الجمادات، الحيوانات، ليحولها او يصورها ككائنات حية تشعر وتتفاعل معه. هذه التقنية الفنية جعلت شعره أكثر قربًا من التجربة الإنسانية، وأضفت عليه بعدًا جماليًا وعاطفيًا عميقًا.

2 . أنسنة الحيوانات:

ومن النماذج الشعرية التي برزت في شعر الشاعر بشار بن برد من خلال قراءة ديوانه الشعري، يضف بشار بن برد الأنسنة والصفات الإنسانية والبشرية على الحيوانات، فقد جسد لنا الشاعر اغلب المظاهر الطبيعية متبعا أسلوب القدامى في وصفه [26] وكأنها كائنات تفكر وتشعر في كثير من مواطن شعري، كما شارك جمادات وجعلها تتأثر بحزنه فأبدع بتحويل المشاعر المجردة إلى صور حية. هنا ايضا انبرى الشاعر بمخاطبة الحيوانات وجعلها شريكة بتجربته الشعرية، من ذلك قوله: [27]

كأن الطيرَ في الأغصانِ يحدثني ويُخبرني عنكِ الأخبارَ والغُربا

هل للطير ان يكون شريكًا في الحوار؟ هذا ما يجسده الشاعر فالطير كحيوان غير عاقل يتحدث مع الشاعر ويخبره عن الحبيبة، فالطير هنا ليس مجرد كائن طبيعي بل جعله كائنا عاقلا يشاركه كوسيلة من براعة الشاعر للتواصل العاطفي بينه وبين محبوبته ووصف العلاقة بينهما.

تميز بشار بجرأته وابتكاره في الصور الشعرية والأفكار ويعتبر من رواد الشعر العربي في شعره، نجد استخدامًا واسعًا للحيوانات كرمز أو كجزء من الصور الشعرية التي يعبر من خلالها عن مشاعره وأفكاره [28]. ففي شعر بشار بن برد، نجد أمثلة على انسنة الحيوانات، حيث يُعطيها صفات بشرية أو يجعلها تتصرف كالبشر، وذلك لإيصال رسالة و صورة شعرية ليشارك المتلقي بالتأثير والتأثر.

يستخدم بشار أنواعًا مختلفة من الحيوانات، من الغزلان إلى الأسود إلى الطيور، مما يعكس تنوعًا في الصور الشعرية يجعل الحيوانات تتفاعل أو تتصرف كالبشر، مما يعمق الرؤية الشعرية، من ذلك قوله: [29]

كأنما الغزلان في أعينها تسبح في بحر من النور ساطع

يعكس من تشخيص الحيوان وانسنته واستخدامه كرمز للجمال الإنساني يعطي بشار صفات الغزال (الرقة والجمال) للمحبوبة المقصودة بالخطاب الشعري، ويستمر في تصوير جمال المشهد في هذا البيت الشعري. فالغزال في شعر بشار ليست مجرد كائنات، بل تحمل دلالات رمزية تعبر عن أفكار الشاعر.

انسنة الحيوانات في شعر بشار بن برد هي أسلوب فني يعكس قدرته على تحويل الكائنات غير البشرية إلى رموز تعبر عن مشاعر وأفكار إنسانية. هذا الأسلوب يضيف عمقًا وجمالًا إلى شعره، ويجعله واحدًا من أكثر الشعراء إبداعًا في تاريخ الأدب العربي.

3_ أنسنة المشاعر المجردة

نظم الشاعر العباسي بشار بن برد في كثير من صفحات ديوانه الشعري أبياتا شعرية تحكي لنا صورا مؤنسنة لتبين ليست مجرد تقنية فنية، بل تعبيرا عن رؤية الشاعر للعالم وكيفية تفاعله معه، حيث لجأ بشار لتجسيد المشاعر المجردة، مثل الحزن أو الفرح، مما يجعلها تبدو وكأنها أنسان له مشاعر بشرية. من ذلك قوله: [30]

كأن الحزنَ قد صارَ رفيقَ دربي يُحادثني إذا ما كنتُ وحدي

استخدام الشاعر الأنسنة لجعل المشاعر كائنا حيا، فصور الحزن كرفيق لبشار بن برد يتحدث معه عندما ينأى بنفسه وحيدا، بما يعكس عمق التجربة الشعرية بوصفه الحزن الذي يشعر به، فالحزن هنا ليس مجرد شعور سلبي، بل أصبح جزءًا من تجربته الإبداعية، فما أبدعه من تحويل الحزن من شعور مجرد، إلى كائن ورفيق درب حي يرافقه ويحاوره كجزء من حياته اليومية.

واضح من استخدام كلمة "رفيق" و"يحادثني" فالرفقة والحوار نوعًا من التلاعب اللفظي والإبداعي المعروف عنه بشار، ليعطي النص هالة جماليًا غير مألوفة، من خلال تحويل الحزن من شعور مجرد إلى كائن بشري يتحدث ويرافق ، فالحزن يرمز إلى العزلة والوحدة وحالة الشاعر النفسية من خلال نقل الحزن من سياقه الطبيعي إلى سياق بشري. ومن استخدام القدر، يقول شاعرنا: [31]

وابتسم القدر لاتحادنا بينما الزمن بكى على فراقنا

يخلق الشاعر مشهدًا عاطفيًا عميقا ومعبرا عن حالته من اللحظات التي تقاسمناها سراً هنا يحول المفاهيم المجردة القدر مرة و الزمن مرة والأيام مرة أخرى إلى كائنات عاطفية قادرة على المشاعر الإنسانية. يتجاوز التجسيد الاستعارة البسيطة، حيث تشارك القوى الكونية في الدراما الإنسانية.

1. أنسنة الجمادات:

بشار بن برد استخدم أنسنة الصورة الشعرية بشكل مبدع في العديد من قصائده، فكما جسد الطبيعة، فجسد الجمادات أيضا وصورها ككائنات حية تشعر وتتفاعل معه، جعلت شعره أكثر قربًا من التجربة الإنسانية، وأضفت عليه بعدًا جماليًا وعاطفيًا عميقًا. فمن خلال تصفح ديوانه الشعري وجد ان الشاعر أبدع في استخدام الأنسنة لإضفاء الحياة على بعض الجمادات، كالحجارة أو الجبال، مما يجعلها تبدو كائنات حية تنفعل وتشعر وتبكي وتتفاعل. فأنماز بشار بن برد بقدرته الفريدة على انشاء علاقات مغايرة ومتباعدة تحرر النفس البشرية بجوهرها من خلال هذا التوازن بين المتنافرات[32]، ومن ذلك قوله: [33]

"كأن الحجارةَ من خلفي ومن أمامي قلوبٌ قد استعرتْ حزنًا عليَّ فذابتْ"

صور بشار الحجارة صورة انسانية تتأثر بحالته النفسية جعلها ككائنات تشعر بالحزن وتذوب تعاطفًا مع الشاعر. هكذا تجد قدرته الشعرية على تحويل الجمادات إلى كائنات عابرة للمألوف حية تزاحمه وتشاركه مشاعره. فهي ليست مجرد جمادات بل اضفى عليها ما يجعلها تشاركه العالم المحيط وتكون جزءًا من تجربته الذاتية. فالحجارة وسيلة للتعبير عن حزنه العميق.

استخدام كلمة الحجارة لترمز إلى القسوة والصلابة، ليوازٍ بين حالته العاطفية وتحويل الحجارة من جمادات أكثر الأشياء تتأثر بحزنه كائنات حية تشعر بالحزن، فيعطي النص بعدًا جماليًا غير معهود بتحويلها إلى قلوب ذائبة. ليجعل العالم المحيط جزءًا من السرد. فنجح بشار بتحويل المشاعر المجردة إلى صور حية. ومن أنسنة عناصر المدينة، لم يترك الشاعر الجدران والابنية والمآذن، من ذلك يقول: [34]

إلى الجدران التي تحفظ أسرارها بينما المآذن تمد أعناقها

يوضح هذا المقطع قدرته على إحياء العمارة الحضرية من خلال الصفات التشخيصية والأفعال البشرية. فكما افتتن الشاعر في انسنة الطبيعة وجمالها ووداعتها والمخلوقات الأخرى كالحيوانات

وولعه بالانسنة ليعبر عن حالة ورسالة شعرية معينة فقط نشط بشار أيضا في تصوير وانسنة الموجودات والجمادات واضفاء اللمسات الجسدية والاحوال النفسية بمختلف أوضاعها واحوالها كما في الشواهد ليربط بين البراعة الشعرية وجماليات الصور المؤنسنة.

الأبعاد الفنية لأنسنة الصورة الشعرية وجمالياتها في شعر بشار بن برد :

نلحظ في قراءة شعر بش ادراك الشاعر بشار للموجودات والاحاسيس والأفكار بما يكشف عن شبكة من العلاقات بين الحياة والطبيعة ورؤية الشاعر من خلال الكشف عن القناع الاستعاري الذي استمده من خلال توظيفه التجسيم والتشخيص ولا يخفى ع عن الاذهان ان التجسيم هو مقدرة الشاعر بمهارته اللغوية والشعرية على تحويل المشاعر والاشياء الى الى مادية ويتجسد ذلك في مخاطبة الطبيعة [35] أما التشخيص فيعني منح الجمادات صفات انسانية أي بعث فيه االروح والحياة في تلك الجمادات [36] فقد تجدس التشخيص في شعره من خلال المزج بين الصفات الجسدية والملامح النفسية للبشر لمنح الأشياء صورا جماليا تتزاحم بها الانسنة .

والانسنة تخلق عالما من التواصل بين بين أجزاء المخلوقات الصامتة والجمادات وبالتالي تخلق عالما قائما بذاته بعيدا عن صخب الحياة واوجاعها ومرارتها وهو تضمين الشعر أهدافا تتموضع خارج العالم الداخلي للشعر ومكوناته شرط أساسي من شروط تحقيق الانسنة في الشعر [37]

النماذج الشعرية وتحليل تقنيات الأنسنة يمكن ملاحظة إتقان بشار بن برد لأنسنة الشعر من خلال عدة نماذج شعرية مميزة تبرز منهجه الابتكاري. فيما يلي أمثلة توضح تقنياته:

بعضها حسية مثال لأنسنة الحسية على الرغم من إصابته بالعمى، فإن الأوصاف الحسية الفريدة لبشار غالبًا ما تنسب الخصائص الإنسانية إلى الأحاسيس الجسدية:

الريح تمشي على أطراف أصابعها في الحديقة من حفيف أوراق الشجر

قدرته على الجمع بين الأفعال البشرية المتعددة (المشي، الارتداء، الرقص) فكيف يرقص في ضوء الصباح يوضحه من خلال هذا النص يخلق تأثيرا لمشهد حي للطبيعة الإنسانية

وتمثل التجمعات الاجتماعية للعناصر الطبيعية في أسلوبه المميز للاساليب الحسية، يقدم بشار الظواهر الطبيعية ككيانات تنخرط في تفاعلات اجتماعية متطورة حيث يرى ان النجوم تجتمع في مجلس مسائي مثل النبلاء في أثوابهم اللامعة، بينما يترأس القمر بكل كرامة على خطاب الحشد السماوي: [38]

النجوم تجتمع مع الليل بينما تتجمع الغيوم كالمشيعين

هنا تبرز قدرته الشعرية تحول الأجرام الفلكية إلى مشاركين في اجتماع اجتماعي رسمي. بينما هناك جنازة الظلام يحملها المشيعون يوضح هذا المثال كيف يحول الظواهر السماوية إلى كائنات اجتماعية، مكتملة بسلوكيات الإنسان وبنيته الاجتماعية. ومن صور التجسيد ما يصور شعر بشار عناصر طبيعية تؤدي طقوساً اجتماعية: (39)

يستضيف ندى الصباح وليمة يدعو الزهور إلى مائدته المتلألئة

حيث تنحني الأغصان في مجاملة وتتبادل الأوراق التحيات الهامسة

يتمثل كواحدة من أكثر أساليبه ابتكاراً في التجسيد في ندى الصباح، الزهور، الأغصان، والأوراق جميعها تُجسَّد ككائنات حية تشارك في وليمة. ندى الصباح يستضيف الوليمة، والزهور مدعوة، والأغصان تنحني في مجاملة، والأوراق تتبادل التحيات، يتم تصوير العناصر الطبيعية وهي تشارك في العادات مما يدل على حسن الضيافة وآداب السلوك. ويصور شعر بشار بشكل فريد العلاقات الأسرية والزوجية بين العناصر الطبيعية: (40)

النهر يزوج الوادي مع غيوم المطر شهوداً والرعد والبرق يتلو عقد الزواج

خلق تعبيرا فريداً للتجسيد البسيط بين الطبيعة والعلاقات الاجتماعية والإنسانية. فيمتد هذا إلى ما هو أبعد لخلق علاقات عائلية معقدة وروابط اجتماعية داخل الطبيعة، فالزواج هنا يمكن أن يرمز إلى الوئام والانسجام بين الطبيعة والإنسان، أو إلى حدث مهم في حياة الشاعر. فهذه الرمزية تعمق من التأثير العاطفي للنص.

ويتجلى التجسيد من خلال التأثير العمق النفسي في ربما يكون الأكثر تعقيدًا هو إسناد الحالات النفسية المعقدة إلى مفاهيم مجردة، ففي النص يُعتبر مثالًا على أنسنة الصورة الشعرية، هذا النص يعكس عمق المعاناة النفسية التي يشعر بها الشاعر، حيث تصبح الوحدة جزءًا من تجربته الذاتية. ومن التجسيد أيضا كاستخدامه الطيور : (41)

"كأن الطيرَ في الأغصانِ يحدثني ويُخبرني عنكِ الأخبارَ والغُربا

استخدام الشاعر "يحدثني" و"يخبرني" حيث يتم تحويل الطير من كائن طبيعي الى كيان حي يتفاعل مع الشاعر، فهو يرمز بالطير إلى حالة الشاعر النفسية والتواصل العاطفي بين الشاعر والاخر وهذه الرمزية لزيادة التأثير العاطفي للنص كاسلوب من أساليب بشار بن برد في ابداعه

لأنسنة الصور الشعرية وجمالياتها. و يعكس رؤية الشاعر في تحويل العالم المحيط إلى مرآة تعكس انفعالاته.

من خلال ما تقدم نرى تحويل النجوم إلى عيون تراقب الأحداث ليعمق التجسيد من التفاعل العاطفي بين القارئ والنص، وتصوير الشمس كامرأة تضحك أو تبكي.وتحويل الشجرة إلى أم تحتضن أطفالها. بما يعطي التشخيص بعدًا دراميًا للعناصر، مما يجعلها أكثر تأثيرًا في نقل المشاعر والأفكار.

فالشاعر برع الى حد كبير بين التشكيل التصويري للحياة الطبيعية واضفاء الانسنة بتلف اصنافها تلك المخلوقات والموجودات الصامتة والمتحركة غير الصامتة ، من خلال احداث انزياحات لغوية اتلي تحققت في مواطن كثيرة من شوهدة الشعرية. (الانزياح) الذي لجأ اليه الشاعر هو اختراق مثالية اللغة والتجرؤء عليها في الأداء الإبداعي بحيث يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الضياغة التي عليها النسق المألوف والمثالي أو العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي [42]، وهذا جمال النصوص الأدبية هو اصل الجمال واساه تجريد العوامل الخارجية للنص والاقتراب من الجوهر الداخل للنص ولذلك لايتسع الا لما يعبر نه النص نفسه وهو ما يعطيه وزنه الجمالي الشكلي والفعل[43] والتكامل الحسي والابتكار الجمالي ولعل الأمر الأبرز هو قدرة بشار على خلق صور حسية حية على الرغم من إصابته بالعمى. يُظهر شعره تكاملاً فريدًا بين الأحاسيس اللمسية والسمعية والشمية، وغالبًا ما يدمجها مع الاستعارات البصرية بطرق تتحدى الأعراف الشعرية التقليدية. يخلق هذا النهج متعدد الحواس تجربة شعرية أكثر غامرة وإنسانية.

.....

ومن التقنية الجمالية والصورية الشعرية والابتكار الشعري إن الأنسنة في شعر بشار تتجاوز مجرد التشخيص. إنه يمثل نهجا فلسفيا للتعبير الجمالي الذي يضع التجربة الإنسانية في مركز الإبداع الشعري. يشير عمله إلى أن فهم العالم من خلال السمات والتجارب البشرية يجعل الشعر أكثر سهولة وذو صدى عاطفي. من ذلك يستمر الشاعر باضفاء الصفات البشرية المحسوسة للاشياء المادية والمجردة وغيرها من المفاهيم فنراه يقول: [44]

"كأن النهارَ قد صارَ عدوي يُطاردُني بضوئهِ ويُعذِّبُني"

فالنهار يرمز هنا إلى الضوء والوضوح ويحول الشاعر هذا النهار باستخدام "عدوي" و"يطاردني" من ظاهرة طبيعية إلى كائن يطارد ويعذب ويقسو. يريد الشاعر من أنسنة الصورة في هذا البيت

تصوير فكرة أن حتى أكثر الأشياء وضوحًا يمكن أن تكون مصدرًا للعذاب تعبيرا عن الرؤية الفنية للشاعر.

ولا تكمن مساهمة بشار بن برد في الشعر العربي في استخدامه المبتكر للغة فحسب، بل في إعادة صياغة المفهوم الأساسي للصور الشعرية من خلال أنسنة. وقد خلق منهجه نموذجًا جماليًا جديدًا أثر على الأجيال اللاحقة من الشعراء ولا يزال يتردد صداه لدى القراء المعاصرين. إن العنصر البشري في صوره الشعرية هو بمثابة جسر بين المجرد والملموس، والإلهي والدنيوي، مما يخلق لغة شعرية تتحدث مباشرة إلى التجربة الإنسانية. قوله: [45]

كأن الحجارةَ من خلفي ومن أمامي قلوبٌ قد استعرتْ حزنًا عليَّ فذابتْ"

استخدام كلمة الحجارة لترمز إلى القسوة والصلابة، ليوازٍ بين حالته العاطفية وتحويل الحجارة من جمادات أكثر الأشياء تتأثر بحزنه كائنات حية تشعر بالحزن، فيعطي النص بعدًا جماليًا غير معهود بتحويلها إلى قلوب ذائبة. ليجعل العالم المحيط جزءًا من السرد. فنجح بشار بتحويل المشاعر المجردة إلى صور حية. وغيرها من الشواهد التي تجعل النجوم ترمق الشاعر بنظرات من العطف والحنان او تصوير الغروب كرمز للنهاية أو الفقدان ليجعل الازياح يعمل التكثيف على تعميق التأثير العاطفي للصورة، حيث تصبح كل كلمة تحمل دلالات متعددة.

هذه الأبعاد ليست مجرد تقنيات فنية بحيث، بل هي تعبير عن رؤية الشاعر للعالم وكيفية تفاعله معه. من خلال هذه الأبعاد، ومن خلال تحليل النماذج الشعرية يتضح أن الأنسنة ليست مجرد تقنية فنية. هذا الأسلوب يضفي على الشعر بعدًا إنسانيًا عميقًا، مما يجعله أداة قوية للتعبير عن المشاعر والأفكار العميقة.

وفي شعره: [46]

كأن الريحَ فيما بيننا رسولٌ يُبلِّغُني عنكِ الرسائلَ والكُتبا

استخدام كلمة "رسول" لوصف الريح وهو نوع من الانزياح اللغوي، ليعطي النص بعدًا جماليًا غير مألوف وبعدًا فلسفيًا ايضا، حيث يصبح الريح كيانًا حيًا يتفاعل مع الشاعر. فيحولها من سياقها الطبيعي إلى سياق إنساني. حيث يصبح العالم المحيط جزءًا من سردية أكبر. كما اعتمد التكثيف ليعطي النص قوة تعبيرية كبيرة، لأقل عدد من الكلمات التي تحمل دلالات متعددة. وما يجعله أكثر تأثيرًا على المتلقي اعتمد على إيقاع موسيقي متناغم، باستخدام التفعيلة بشكل متوازن. هذا الإيقاع يعطي النص جمالية صوتية. يرى الشاعر ان الريح انسان يحمل الرسائل بينه وبين محبوبته

كوسيلة للتواصل العاطفي. حيث جعل من الريح كيانًا نشطًا يتفاعل مع الشاعر فهي ليست مجرد ظاهرة طبيعية، حيث اصبح للريح شريكًا متفاعلا في حوار الشاعر. بأسلوب واضح وبسيط، وكلمات مباشرة تحمل معاني عميقة. يعكس براعة الشاعر في البوح عن مشاعره بأسلوب بسيط و مؤثر من خلال انعكاس فكرة الحب يمكن أن يتجاوز الحدود المادية، لتصبح الريح وسيلة للتواصل الروحي.

وما يلفت الانتباه عن الشاعر بشار بن برد انه عمد إلى الرياح في الأنسنة ذلك لتشبيه أصواتها بالهواجس التي تعتريه والمخاوف في الأمكنة المقفرة الموحشة فكان يستخدم الرياح ليس مجرد تشبيه صوت بصوت بل نابع من العناصر المكونة للصورة التي اشترك فيها الصوت مع حركة الرياح والحالة اتلي عليها الشاعر من قلق وخوف وانتظار.

.....

الخاتمة

تجلت الأنسنة في أروع صورها في النصوص المختارة هيأة وشكلا وحركة، فلم تكن الأنسنة الشعرية مقتصرة على المحسوسات من الطبيعة بل تعدتها الى المعنويات المؤنسنة فتراها ناطقة ومشاركة ومتفاعلة مليئة بالاحاسيس والمشاعر الإنسانية فقط شكلت ملمحا بارزا في شعر بشار بن برد فقط تظافرت الحواس لخلق التأثير والتفاعل فقد هدف البحث إلى ابراز ذلك التفاعل والتأثير التي أنسن فيها الشاعر لينتج ابعادا دلالية عبر انسنتها الى مستوى الشعور الإنساني فخرجت عن دلالتها الإصلية .

كانت الشواهد الشعرية المنتقاة من ديوانه خلاصة تجربته لايصال رسالة للمتلقي تتضمن موقف الشاعر تجاه الانسان والمحيط والموجودات عبر تجسيد المخلوقات على اختلافاتها لجأ الى الطبيعة مرة لنقل ما يجول في خلده من مشاعر وأفكار وانفعالات وهموم عبر التشبيه والاستعارة والتجسيد بالمحسوسات والمجردات.

خلق الشاعر صورا كلاسيكية ممزوجة بروح العصر ولغته وأيضا فكانت الطبيعة هي الملهم الأول لبشار يستوحي منها تجاربه الشعرية بوصفها بمظاهرها المختلفة الصامتة منها والحية وساير في شعر القدماء بوصف الحيوانات كالطير والغزلان والخيول كصور لبوح عن الاخر

وعن الفراق والرحيل والغياب وصور كل ذلك تصويرا بدويا خالصا الى جانب الحضرة التي رققت حسه وفتحت له ابوابا من المعاني.

أنسن الشاعر بشار بن برد لوحات سمعية وأخرى بصرية فباعد بين الليل وصفته الزمنية وبين المكان واثرهما الكوني الطبيعة من خلال علاقته بمن حوله بما يرفع من مكانته الى مستوى باكسابه الصفات البشرية ليخفف من ثقل زمنه مبتعدا عن التصريح والتقليد ومعتمدا على التلميح بذكاء شاعر وحيلة بارع في إيصال ما ي نفسه، واعتمد على الرمزية في التعبير مرة وعلى الانزياح اللغوي مرة أخرى باستعارات وتشبيهات مؤثرة وصوغ عباراته من خلال اشتراك اللفظة وايحاؤه لرسم أبعاد جمالية نفسية خفية مرتبطة بداخل الشاعر ومخيلته.

وجسدت الشواهد التطبيقية باختلافها عن الوعي الإبداعي لدى الشاعر والحس الجمالي نتيجة دوافع حضارية ومثيرات جمالية تأثر بها الشاعر غبر تجربته الشعرية.

وفي الختام اسال الله التوفيق.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1929.
2. أحمد باسوف، حكاية المفردة القرآنية في كتب الإعجاز، دار المكني، سوريا، د.ت.
3. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.
4. الجواهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار)، ط4، دار العلم للملايين، 1984.
5. الفراهيدي، كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)، ج7، 1981.
6. حسن ناظم، أنسنة الشعر (مدخل إلى حداثة أخرى: فوزي كريم أنموذجًا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

7. د. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري: دراسة بين النظرية والتطبيق، دار العلوم، الرياض، 1984.
8. د. مصطفى الجوزو ود. نايف معروف، معجم الوسيط في الإعراب، دار النفائس.
9. سي دي لويس، الصورة الشعرية (ترجمة: أحمد ناصيف الجناني وآخرون)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982.
10. عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.
11. عبد الكريم يعقوب وديما يونس، انسنة الليل في شعر ذي الرمة، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، ع21، 2015.
12. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، 1981.
13. علي نجيب عطوي، بشار بن برد: حياته وشعره، دار الكتاب العالمي، لبنان، 1990.
14. قاسم المؤمني، شعرية الشعر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
15. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.
16. مرشد أحمد، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء، 2002.
17. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
18. منتصر عبد القادر الفنغري، ثراء النص: قراءات في الشعر العباسي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن.
19. محمد أحمد علي، قضايا الفن في الشعر العباسي، الهيئة السورية العامة للكتاب، 2010.
20. ناصر محمد سعد العجمي، الصورة المؤنسنة في شعر البحتري، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 5، مج25، الكويت، 2024.
21. وليد نجار، قضايا السرد الروائي عند نجيب محفوظ، دار الكتب اللبنانية، مؤسسة خليفة للطباعة، 1985.

22. يوسف أ. اكسترا، شعرية الفضاء الروائي (ترجمة: حسن حمامة)، الدار البيضاء، المغرب، 2003.

---

[1] الفراهيدي،تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، العين، 1981، ج7، 308.وينظر: الجواهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، 1984، 28.

[2] د. مصطفى الجوزو ود. نايف معروف، معجم الوسيط في الاعراب، دار النفائس، 66.

[3] الحميري: 2018، 30.

[4] سورة التكوير: الاية 18

[5] سورة الاسراء: الاية 24.

[6] سورة ق: الاية 30

[7] . ناصر محمد سعد العجمي، الصورة المؤنسنة في شعر البحتري ، مجلة البحث العلمي في الاداب ،الكويت، العدد 5، مج 25، 2024، ص 84.

[8] مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984، 178.

[9] د. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة بين النظرية والتطبيق، دار العلوم ، الرياض، 1984، 210.

[10] . ينظر:عبد الكريم يعقوب، وديما يونس، انسنة ذي الرمة، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها ، ع 21، 2015. ص138 .

[11] . حسن ناظم،أنسنة الشعر (مدخل إلى حداثة أخرة: فوزي كريم انموذجا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، 11.

[12] ينظر: أحمد باسوف : حكاية المفردة القرآنية في كتب الاعجاز ، دار المكني، سوريا، د.ت، 141.

[13] _ ينظر: مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ط2، دار الاندلس للطباعة والنشر، والتوزيع، بيروت ، 1981، ص8.

[14] . ينظر: سي دي لويس، الصورة الشعرية ، ترجمة أحمد ناصيف الجناني واخرون، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، 1982، ص 91.

[15] ديوانه: 252

[16] _ ديوانه: 331.

[17] ينظر: عبد الكريم يعقوب و ديما يونس، أنسنة الليل في شعر ذي الرمة ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ، ع 21، 2015، 143.

[18] جوزيف أ. اكسترا / شعرية الفضاء الروائي ، ترجمة حسن حمامة ، الدار البيضاء ،المغرب ، 2003، 45.

[19] . مرشد أحمد ، أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف،ط1، الإسكندرية، دار الوفاء، 2002، 7.

[20] ديوانه: 387.

[21] ديوانه: 338.

[22] ديوانه: 412.

[23] ديوانه: 327.
[24] ديوانه: 317.
[25] ديوانه: 292.
[26] . منتصر عبد القادر الفنغري ، ثراء النص قراءات في الشعر العباسي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 226.
[27] ديوانه: 309.
[28] _ ينظر: محمد أحمد علي، قضايا الفن في الشعر العباسي، نشر الهيئة السورية العامة للكتاب، 2010، 178.
[29] ديوانه: 411.
[30] ديوانه: 290.
[31] ديوانه: 341.
[32] _ ينظر: علي نجيب عطوي، بشار بن برد حياته وشعره، دار الكتابة العالمية ، لبنان ، 1990. 232.
[33] ديوانه: 428.
[34] ديوانه: 377.
[35] ينظر: مجدي وهبة ، كامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان ، ط2، 1984، 102. وينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية، تونس، 1986، 85.
[36] ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين. تونس، 1986. 84
[37] ينظر: عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للادب، دار العودة، 1981.: 94.
[38] ديوانه: 339.
[39] ديوانه: 282.
[40] ديوانه: 481.
[41] ديوانه: 219.
[42] ينظر: قاسم المؤمني، شعرية الشعر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 45.
[43] . عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2007، 11
[44] ديوانه: 338.
[45] ديوانه: 428.
[46] ديوانه: 388.